ملخـــص البحـــث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرســـلين ســـيدنا محمد النبى العربى الأمين، وعلى آله وصحبه الأكرمين... وبعد.

فقد تناول عدد من الباحثين المحدثين دراسة المعلقات من زوايا مختلفة، ومن خـــلال مناهج عديدة، لكن قل منهم من يتعامل مع نصوصها مباشرة دون أن يقحم عليها النظريـــات والأفكار الغريبة عنها، بل والبعيدة عن طبيعة البيئة العربية فى العصر الجاهلى، فضلاً عـــن اقتصار جل دراساتهم على المعلقات السبع دون العشر.

أهميـــــة الدراســـــة :

لقد أجهد أولئك الباحثون أنفسهم بالقضايا المتعلقـــة بـــالنصوص، الإلتفـــات حولـــها، والابتعاد عن جوهر التحليل النقدى الذى يسعى نحو إبراز جماليات النص الأدبى من زوايـــاه الثلاث، أقصد المبدع، والنص، والمتلقى. ومن هنا تأتى أهمية هذه الدراسة، حيـــث اعتمـــدت على النص الشعرى اعتماداً كلياً، تسبر أغوار ألفاظه، لتكون من خلاله صورة واضحة للبيئـــة الطبيعية فى العصر الجاهلى، وما شهدته من حروب ووقائع واتفاقيات للصلح والسلام، ومـــا كانت تسود بين أفراده من علاقات إنسانية وقيم أخلاقية ومعتقدات دينية ثم رصـــد الظواهـــر الأسلوبية فى شعر المعلقات، وإبراز دورها فى إبداع الدلالة، وتحقيق تأثيرها الجمـــالى فـــى وجدان المتلقى، والكشف عن عبقرية فى تعاملهم مع اللغة وإبداعهم لتلك النصوص.

منهـــــج الدراســـــة :

وقد استدعت طبيعة الدراسة أن يستخدم الباحث منهجين: هما: المنـــــهج التســـجيلى، والمنهج الأسلوبى.

خطـــــة البحـــــث :

وتتلخص خطة البحث فى قسمين يسبقهما مقدمة وتمهيد، وتعقبـــهما خاتمـــة وملحـــق بمتون المعلقات، وثبت بالمصادر والمراجع، أما التمهيد فقد قدم تعريفـــاً موجـــزاً بالمعلقـــات العشر وشعرائها، وإلماماً سريعاً بدعوى التعليـــق، وعـــدد المعلقـــات وأصحابـــها وترتيبـــها

وروايتها، وكذلك تعريفاً لطبيعة الرواية التى اعتمد عليها البحث لدراسة نصوص المعلقـــات العشر.

ولما كان البحث يتعرض لدراسة المعلقات من زاويتين:

الأولى: التسجيل، والثانية: التعبير من الوجهة الأسلوبية.

فقد جاء القسمان فى سبعة فصول:

القسم الأول: التسجيل فى شعر المعلقات، ويضم أربعة فصول:

الفصـــل الأول:

دراسة نظرية تبحث فى أصول نظرية التسجيل فى الشعر الجاهلى فى النقد العربـــى القديم والحديث، حيث تتبعت أصول هذه النظرية فى كتابات النقاد العرب القدامى عنـــد ابـــن سلام الجمحى، وابن قتيبة، وأبى هلال العسكرى، وابن طباطبا، ثم فى النقد العربى الحديـــث، من خلال كتابات المستشرقين، وفى كتابات النقاد العرب المحدثين، وفـــى كتابـــات الأســـاتذة المحققين للتراث العربى، ثم الربط بين فكرة التسجيل فى الشعر الجاهلى وأغراضه المتنوعة.

أما الفصول الثلاثة الأخرى فشملت الدراسة التطبيقية لهذه النظرية، فجـــاء الفصـــل الثانى بعنوان تسجيل الطبيعة الحية والصامتة. وتناولت فيه تسجيل شعر المعلقـــات للحيـــوان الآنس، ويتمثل فى الناقة، والخيل، والحيوان الوحشى، ويضم الظباء، والبقر الوحشى، والحمر الوحشية، والثيران الوحشية، والوعول، فضلاً عن الأسود والذئاب والسباع، والكلاب والثعلب وتناولت وصف الطير، كالنعام، والحمام، والقطا، والمكاكى، والعقاب. أما تســـجيل الطبيعـــة الصامتة، فيتناول الصحراء وقيظها وآلها، والجبال، والليل والنجوم، والبرق والسيل والمطـــر، ثم الرياض والبساتين، والبحر والسفن والملاح ووصف النبات والأزهار، والمنازل والديـــار وبكاء الأطلال.

الفصـــل الثالـــث: تسجيل حياة الحرب والسلم فى شعر المعلقات:

تناولت فيه أثر البيئة فى قيام الحروب الجاهلية، ثم الحديث عـــن حـــرب البســـوس. تسجيل أحوال الحرب وأطوارها فى معلقة عمرو بن كلثوم. ومعلقة الحارث بن حلزة، وعلاقة المناذرة بقبيلتى بكر وتغلب. والحديث عن حرب داحس والغبراء، وصورة الحرب فى معلقـــة زهير. ومعلقة عنترة وحرب داحس والغبراء. ثم الحديث عن الأسلحة وعدة الحرب والقتـــال. وأخيراً اتفاقيات الصلح والسلام فى شعر المعلقات.

الفصـــل الرابـــع :

تسجيل الحياة الاجتماعية، فقد تناولت فيه الحديث عن المرأة فـــى شـــعر المعلقـــات، وتقاليد العرب ومعتقداتهم الجاهلية وتسجيل ألعاب العرب ورياضاتهم، وكذلك الحديـــث عـــن القيم الأخلاقية وأخيراً تناولت الحديث عن الحرف فى المعالم الحضارية.

أما القسم الثانى: التعبير فى شعر المعلقات من الوجهة الأسلوبية:

ويضم مدخلاً نظرياً وثلاثة فصول تطبيقية، يتناول المدخـــل الربـــط بيـــن التعبـــير والأسلوبية من جانب، والأسلوبية وممارسة النص من جانب آخر.

والفصول الثلاثة تتناول مستويات الدراسة الأسلوبية فى شعر المعلقات:

الفصل الأول: المستوى الصوتى، وفيه عالجت عدة أمور وهى المبحث الأول:

التقابل الصوتى، والتجانس الصوتى، وأصوات اللين وحركة الإيقاع ثم تنـــاولت فـــى المبحث الثانى الأوزان والإيقاع فى شعر المعلقات، والمقاطع الصوتية وتأثيرها فى الإيقـــاع والدلالة، وأيضاً الزحافات والعلل ومقاديرها وكذلك دورها فى الإيقاع والدلالة، وكان الجـانب التطبيقى للتغييرات من زاويتين هما الإيقاع الحركى للصورة، والإيجار البعدى الانفعالى فـــى نفس المبدع.

وفى المبحث الثالث تناولت الحديث عن القافية ودورها فى الإيقاع والدلالة، والبنيـــة المقطعية للقافية، وعالجت عيوب القافية والإطراد الموسيقى فى المعلقات.

وفى المبحث الرابع تعرضت لموسيقى الحشو فى شعر المعلقات وفيه عرض الظواهر هذه الموسيقى، وتتمثل فى تكرار الكلمة، وتقسيم البيت والتشطير، والتصريح، والتدوير وكـان الترصيع آخر ظواهره الصوتية.

أما الفصل الثانى: المستوى التركيبى. فقد اعتنى بظواهر تراكيب الجمل والعبـــارات فى شعر المعلقات انطلاقاً من مبدأ الانحراف أو العدول عن النظام الرتيب لتركيب الجملـــة. وهذا المبدأ تتحرك فيه الصياغة على محورين **الأول- الحركة الأفقية- والثـــانى- الحركـــة الرأسية** وفى إطار المحور الأول درست ظاهرة التقديم فى التأخير فى ثلاثة تراكيب هى:

الجملة الفعلية، والجملة الاسمية، والاعتراض

وفى إطار المحور الثانى درست ظاهرتى العطف والتركيب الشرطى.

والفصل الثالث: المستوى التصويرى. فقد تناولت فيه، بنـــاء الصـــورة وعناصرهـــا المتعددة. ولاحظت عناية شعراء المعلقات فى تلك القصـــائد بـــالصورة الكليـــة، فـــأوضحت أنواعها، وموضوعاتها التى تمثلت فى الطبيعة، والحيوان، والمرأة، والحرب.

وقد أعقب هذا الفصل خاتمة قدمت ملخصاً لموضوعات البحث، وعرضاً لأهم نتائجه، يليها ثبت المصادر والمراجع التى استفادت منها الدراسة.

وأخيراً أرجو من الله العلى القدير أن أكون قد وفقت فى وضع لبنة جديدة فى صـــرح اللغة العربية، "وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين".